[172] أو أبو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه، أو الوليد بن المغيرة، أو منافق بخيل. (1) وقال الطبرسي رحمه ا: نزلت سورة الجحد في نفر من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن أسد وامية بن خلف، قالوا: هلم يا محمد فاتبع ديننا ونتبع دينك، ونشركك في أمرنا كله، تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فإن كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيرا مما في يديك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك منه، فقال: معاذ ا أن اشرك به غيره، قالوا: فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد إلهك، فقال: حتى أنظر ما يأتي من عند ربي، فنزل: " قل يا أيها الكافرون " السورة، فعدل رسول ا صلى ا عليه وآله إلى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقام على رؤرسهم ثم قرأ عليهم حتى فرغ من السورة، فأيسوا عند ذلك وآذوه وآذوا أصحابه، قال ابن عباس: وفيهم نزل قوله: " أفغير ا تأمروني أعبد أيها الجاهلون ". " قل يا أيها الكافرون " يريد قوما معينين " لا أعبد ما تعبدون " أي لا أعبد آلهتكم التي تعبدونها اليوم وفي هذه الحال " ولا أنتم عابدون ما أعبد " أي إلهي الذي أعبده اليوم وفي هذه الحال " ولا أنا عابد ما عبدتم " فيما بعد اليوم " ولا أنتم عابدون ما أعبد " فيما بعد اليوم من الاوقات المستقبلة، وقيل أيضا في وجه التكرار: إن القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتهم تكرير الكلام للتأكيد والافهام، وقيل أيضا في ذلك: إن المعنى: لا أعبد الاصنام التي تعبدونها، ولا أنتم عابدون ا الذي أنا عابده إذا أشركتم به واتخذتم الاصنام وغيرها تعبدونها من دونه وإنما يعبد ا من أخلص العبادة له، " ولا أنا عابد ما عبدتم " أي لا أعبد عبادتكم، فتكون ما مصدرية " ولا أنتم عابدون ما أعبد " أي وما تعبدون عبادتي، فأراد في الاول المعبود، وفي الثاني العبادة " لكم دينكم ولي دين " أي لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني، فحذف المضاف، أولكم كفر كم با

_____ (1) انوار التنزيل 2: 620.